



الإمام الخامنئى يزور محافظة خراسان الشمالية – 10 / Oct / 2012

بجنورد مركز محافظة خراسان الشمالية كانت اليوم القلب النابض لإيران الإسلامية. فقد انتهى اليوم انتظار أهالى خراسان الشمالية الذى استمر عدة أسابيع، و جاءهم قائد الثورة الإسلامية فى زيارته للمحافظة. وصل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى إلى مطار بجنورد صباح يوم الأربعاء 10/10/2012 م فى الساعة التاسعة و ثلاثين دقيقة. حشود الجماهير الغفيرة التى بقيت تنتظر قدوم القائد خارج المطار منذ ساعات اعترتها أمواج هياج عارمة مع خروج السيارة التى تقلّ الإمام الخامنئى من مطار بجنورد، و اطلقت عواصف الشوق و البهجة فاحطت منذ اللحظات الأولى بسيارته.

و قد خلق استقبال الجماهير فى خراسان الشمالية و خصوصاً الشباب و جيل الثورة الثالث لقائد الثورة الإسلامية مشاهد أصيلة نادرة من الحبّ و العشق الذى يحمله الناس و أبناء الجيل الثالث للثورة تجاه النظام الإسلامى و الولاية.. مشاهد لا تستطيع كاميرات التصوير و الأفلام التعبير عن أعماقها و ما تكتنزه من عزيمة. ما يلاحظ اليوم فى شوارع بجنورد هو التواجد الواسع و الملحى و الحيوية العامة للشرائح و القوميات المتنوعة القاطنة فى الحدود الشمالية الشرقية للبلاد من ترك و كرد و تركمن و فرس و تات و شيعة و سنة. كان احتشاد الجماهير لاستقبال الإمام الخامنئى طوال المسافة ما بين مطار بجنورد و ملعب تختى حيث يلقى سماحته كلمته على الحشود الغفيرة من الكثافة بحيث توقفت سيارته عن السير عدة مرات، و بقيت عاجزة عن مواصلة السير فى بعض الأحيان لعدة دقائق.

و بعد الاستقبال الحاشد الذى أبداه أبناء الشعب هناك لآية الله العظمى الخامنئى، و الذى استمر لنحو ساعتين، دخل سماحته ملعب تختى فى مدينة بجنورد فاستقبلته هناك حشود غفيرة أخرى من الشعب كانت بانتظاره منذ ساعات. و قدّم سماحته أمام عشرات الآلاف من أبناء بجنورد المحتشدين فى ملعب تختى تحليلاً جامعاً للمسيرة المتصاعدة للشعب الإيرانى نحو قمم التقدم المادى و المعنوى الشامل، و اعتبر حالات من قبيل معرفة الواجب و الوعى و اليقظة و الجاهزية الدائمة للعمل و النشاط و الحيوية و الأمل و العمل و السعى الدؤوب و الوحدة و التعاطف و معرفة الظرف و اللحظة من قبل الشعب و المسؤولين، الأدوات اللازمة لمواصلة هذه المسيرة المتسارعة مؤكداً: بفضل و توفيق من الله سوف يتجاوز الشعب الإيرانى بما له من تجارب و قدرات مطردة المشكلات التى تواجهه، و يترك لجبهة الاستكبار مرة أخرى حسرة فرض الهزيمة على هذا الشعب. و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن الهدف الأصلى و الرئيسى للشعب الإيرانى منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية و لحد الآن هو التقدم المادى و المعنوى الشامل مضيفاً: هذه التقدم مستلهم من منطق الإسلام، و يختلف عن التقدم فى الحضارة الغربية المادية.

و شدّد آية الله العظمى على أن التقدم الذى يرومه الغرب ذو بعد واحد، و لا يسير إلا باتجاه الأمور المادية، موضحاً: التقدم فى المنطق الإسلامى له أبعاد مادية و معنوية مختلفة و يشمل التقدم فى العلم و الأخلاق و العدالة و الرفاه العام و الاقتصاد و العزة و المكانة الدولية و الاستقلال السياسى و التقرب إلى الله.

و عدّ سماحته الشمولية و الاستيعاب خصوصية أخرى من خصوصيات التقدم الإسلامى مؤكداً: فى منطق الإسلام ينبغى البرمجة فى العالم بحيث تشمل آفاق هذه البرمجة الأجيال القادمة و عشرات الأعوام المقبلة، و يتوجّب فى الوقت نفسه الاستعداد للآخرة و كأنه لا توجد إلا فرصة قصيرة جداً تفصل المرء عن السفر للآخرة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية إلى أن من لوازم تحقيق التقدم الإسلامى معرفة نقاط القوة و الضعف، و التوفر على برمجة ملائمة للظروف، و رصد المسيرة نحو الهدف المرسوم مرحلة بمرحلة، و توعية الناس بخارطة الطريق و المشكلات و الأخطار التى تعتور الدرب، مردفاً: هذه الواجبات تقع على عاتق النخبة فى المجتمع سواء النخبة السياسية أو العلمية أو الدينية.

و بعد إيضاحه لمفهوم التقدم الإسلامى و الأدوات الضرورية لتحقيقه، تطرّق سماحته لمسيرة النظام الإسلامى وصولاً



إلى حالة التقدم الإسلامي الشامل.

و في تقييم مجمل عام لهذه المسيرة قال سماحته: كان للنظام الإسلامي طوال هذه الأعوام الثلاثة و الثلاثين الماضية مسيرة متقدمة و متصاعدة على الدوام، و قد مرّت هذه الحركة طبعاً ببعض المنعطفات. ثم بيّن قائد الثورة الإسلامية الأدوات اللازمة لمواصلة هذه المسيرة بوتائر أسرع نحو قمة التقدم مؤكداً: العزيمة الراسخة و الأمل و الحيوية و العمل و السعى الدؤوب و الوعي من اللوازم الأصلية لمواصلة السير في طريق التقدم، و إذا توفر شعب على هذه الأحوال و الأدوات فسوف ينتصر على كل المشكلات و سوف يفرض الهزيمة على أعدائه. و أوضح آية الله العظمى السيد الخامنئي أن من الضروريات المهمة جداً للوصول إلى التقدم التوفر على تقييم دقيق و منطقي و بعيد عن الشعارات الصرفة لظروف البلاد مضيفاً: منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية وقف الشعب الإيراني في ساحة مواجهة مع الشبكة الصهيونية الخبيثة التي تنتمي لها بعض البلدان الغربية و على رأسها أمريكا، و التي لا تدّخر أية أحقاد و عداء تجاه هذا الشعب.

و اعتبر سماحته قدرات الشعب الإيراني و فرصه في ساحة المواجهة هذه قدرات و فرصاً بارزة مميزة ملفتة: الجيل الشاب المتحفز و النشيط و صاحب المواهب المتفوقة و العزيمة و الأمل، و المصادر الطبيعية القيمة و الأساسية التي تفوق المتوسط العالمي، و الأقاليم المتنوعة، و المسؤولون المخلصون، و القوات المسلحة الجاهزة الشجاعة، و رجال الدين الفضلاء المخلصون، و الجامعات الممتلئة بالطلاب، و الملايين من طلاب المدارس، و ميثاق الأفق العشري، هي الإمكانيات و القدرات المميزة للشعب الإيراني التي تمهّد الأرضية للانتصار على كل المشكلات و مواصلة المسيرة المتسارعة للوصول إلى التقدم الشامل.

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئي إلى البنى التحتية القانونية و العملية الاقتصادية مردفاً: السياسات العامة للمادة 44 و التقدم في البنى التحتية الاقتصادية و خصوصاً في مجال بناء السدود، و بناء محطات الطاقة، و تنمية شبكة الفاير الضوئي، و النقل و المواصلات، و طرق الارتباط و المواصلات، و هو ما تمّ إنجازها على يد المتخصصين و النخبة الشباب في البلاد، من البنى التحتية المهمة في الاقتصاد.

و عدّ سماحته الجيل الشاب المتوثب و المتعلم و الشجاع من الثروات الأساسية الأخرى للشعب الإيراني، و أكد مرة أخرى: من الأخطاء التي ارتكبت في أواسط عقد السبعينات [التسعينات من القرن العشرين للميلاد] مواصلة سياسة تحديد النسل، و ينبغي تلافى هذا الخطأ لأن جيل الشباب هم العامل الأصلي لتقدم البلاد. و لفت قائد الثورة الإسلامية: طبعاً كان تطبيق سياسة تحديد النسل و السكان في بداية عقد السبعينات عملاً صحيحاً، لكن مواصلته منذ أواسط السبعينات فما بعد كان خطأ، و مسؤولو البلاد بمن فيهم القيادة كانوا مساهمين في هذا الخطأ، و يجب أن يطلبوا العفو من الله.

و بعد أن عدّد قائد الثورة الإسلامية نقاط القوة و الاقتدار لدى البلاد، أشار إلى بعض المشكلات و على رأسها ارتفاع الأسعار و البطالة مردفاً: هذه مشكلات يعاني منها كل الناس لكنها ليست بالمشكلات التي لا تقبل الحلّ، لأن الثورة الإسلامية تجاوزت طوال ثلاثة و ثلاثين عاماً مشكلات أكبر من هذه.

و ألمح سماحته إلى بعض المشكلات الكبرى و المعقدة التي وقعت بعد انتصار الثورة الإسلامية بما في ذلك السعى لإشعال اشتباكات قومية في البلاد، و إشعال حرب الأعوام الثمانية المفروضة، و فرض الحصار و الحظر، مؤكداً: تجاوز الشعب الإيراني بصموده و وعيه كل هذه المشكلات.

و قال قائد الثورة الإسلامية بخصوص الحظر الاقتصادي: قضية الحظر ليست بالقضية الجديدة و قد كانت موجودة منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية، لكن الأعداء يحاولون تضخيم قضية الحظر، و للأسف فإن البعض في الداخل أيضاً يتناغمون معهم و يكرّرون كلامهم.

و اعتبر الإمام الخامنئي تشديد الحظر على الشعب الإيراني على عدة مراحل دليلاً على عدم جدوى هذا الحظر مردفاً: تحاول أمريكا و بعض البلدان الأوروبية كذباً ربط هذا الحظر بالملف النووي، و الحال أنه في بداية انتصار الثورة الإسلامية حين بدأوا هذا الحظر لم يكن لموضوع الطاقة النووية أي ذكر.

و أوضح سماحته أن السبب الرئيسي لغضب جبهة الاستكبار هو عدم استسلام الشعب الإيراني بفضل الإسلام و القرآن



الكريم، ملمحاً؛ و لهذا السبب نراهم يعادون الإسلام و يهينون رسول الإسلام (ص).

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: إنهم يقولون كذباً إذا غضّ الشعب الإيراني الطرف عن الطاقة النووية فسوف يُرفع الحظر، و الحال أن السبب الرئيسي لفرض هذا الحظر غير المنطقي، و الذي يعدّ نوعاً من الوحشية، هو البغضاء و الأحقاد التي في صدورهم ضدّ شعب إيران.

و أكد آية الله العظمى الخامنئي: هذا الحظر في الواقع حرب ضدّ شعب، لكن الأعداء و بتوفيق من الله سوف ينهزمون أمام الشعب الإيراني في هذه الحرب أيضاً.

و أردف سماحته قائلاً: طبعاً يسبّب الحظر بعض المشكلات، و بعض حالات سوء التدبير أيضاً قد تزيد من هذه المشكلات، لكن هذه المشكلات ليست بالقضايا التي تعجز الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن معالجتها و حلها.

و أكد الإمام الخامنئي مخاطباً البلدان الغربية: مشكلاتكم أعقد من مشكلات إيران بكثير، فاقصدكم مقفل عليه، و هو في طريق مسدود.

و أضاف قائلاً: من القضايا المهمة في انتخابات رئاسة الجمهورية بأمريكا حالياً المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الناس هناك و نهضة الـ 99 بالمائة.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: اعلّموا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لن تغلب بهذه المشكلات، و سوف تتغلب بفضل من الله على هذه المشكلات، و ستترك الأعداء مرة أخرى في حسرة هزيمة شعب إيران.

و أوضح آية الله العظمى السيد الخامنئي أن العمل بالواجب من قبل الشعب و المسؤولين من لوازم التغلب على المشكلات مؤكداً: من واجبات الشعب المهمة الحفاظ على اليقظة و الوعي و معرفة اللحظة و تقييمها.

و أضاف سماحته قائلاً: في طهران نزل عدد من الأشخاص إلى الشوارع باسم تجار السوق، و أثاروا بعض التوتر، لكن تجار السوق المحترمين نشروا فوراً بياناً اعلنوا فيه براءتهم من أولئك، و هذا عمل صحيح و دالّ على وعى التجار.

و ذكر قائد الثورة الإسلامية بأحداث فتنة 88 قائلاً: بعد انتخابات بتلك العظمة في سنة 88 أبدى البعض اعتراضهم و مخالفتهم، و خلق البعض باسمهم الاضطرابات و الشغب مستغلين هذه الفرصة، و كان على الذين أثّرت أعمال الشغب باسمهم أن يصدروا بياناً في حينها و يعلنوا براءتهم، لكنهم لم يفعلوا ذلك.

و استطرد سماحة آية الله العظمى الخامنئي يقول: اليقظة و معرفة اللحظة و تقييمها خصوصية بارزة يجب أن يهتمّ بها شعبنا دوماً، و يبدي ردود أفعال مناسب في اللحظة بمجرد الشعور بمؤامرة العدو.

و اعتبر سماحته واجب المسؤولين بدورهم المحافظة على الوحدة و التعاطف و البرمجة و التخطيط و مراعاة الحدود القانونية و معرفة المسؤوليات، و عدم إلقاء النواقص و التقصيرات على عواتق بعضهم، مؤكداً: تمّ في دستور البلاد تحديد دور و واجبات مجلس الشورى الإسلامي، و الحكومة، و رئيس الجمهورية، و السلطة القضائية، لذا ينبغي لكل المسؤولين القيام بواجباتهم القانونية، و أن يتعاطفوا و يتواكبوا و تكون كلمتهم واحدة.

و لفت قائد الثورة الإسلامية قائلاً: ليس للبلد مشكلة في هذا الجانب بلطف من الله، لأن مسؤولي البلاد سواء رؤساء السلطات الثلاث أو من هم في هذه السلطات مخلصون و محبّون لمصير البلاد.

و أضاف آية الله العظمى الخامنئي قائلاً: طبعاً من الممكن أن تكون هناك بعض الأخطاء أو الاشتباهات، لكن كل هذه الأخطاء قابلة للتلافي.

و أكد يقول: مسيرة الشعب الإيراني مسيرة مهمة يمكنها تغيير تاريخ العالم، كما غيرت الآن تاريخ المنطقة.

و اعتبر قائد الثورة الإسلامية أحداث المنطقة في ضرر الغرب و خصوصاً أمريكا و تهديداً للكيان الصهيوني، و أشار إلى ترهات ساسة الكيان الصهيوني مردفاً: ليست هذه الترهات جديرة بالردّ، و لكن لتعلم البلدان الأوروبية السائرة خلف أمريكا بأن هذه المواقبة ليست عقلانية بل هي نوع من حماقة.

و أشار آية الله العظمى الخامنئي إلى عدم وجود ذكريات سيئة جداً في خاطر الشعب الإيراني عن معظم البلدان الأوروبية مؤكداً: طبعاً نظرة الشعب الإيراني لبريطانيا سيئة جداً، و لهذا السبب يُقال عنها بريطانيا الخبيثة.

و أضاف سماحته: لتعلم البلدان الأوروبية أن مواكبة أمريكا ليس لها من نتيجة سوى كراهية الشعب الإيراني لهم.

و تابع قائد الثورة الإسلامية حديثه معتبراً العلاج الرئيسي و الأساسى للمشكلات الاقتصادية للبلاد دعم الإنتاج و



العمل و رأس المال الإيراني موضعاً: الاهتمام بالإنتاج الوطنى يؤدى إلى زوال الغلاء، و توفير فرص العمل، و تعزيز روح الاستغناء لدى الشعب الإيراني. لذلك على المسؤولين الاهتمام بشكل جاد بقضية الإنتاج الوطنى. _____ و فى جانب آخر من حديثه أبدى قائد الثورة الإسلامية ارتياحه الوافر لزيارته محافظة خراسان الشمالية باعتبارها (باب الرضا «ع») فى يوم زيارة هذا الإمام الهمام (ع) مستعرضاً خصائص و خصال أهالى هذه المنطقة و الإمكانيات الطبيعية و الجغرافية فيها.

و عدّ الإمام الخامنئى الطبيعة الجميلة، و المعالم السياحية الكثيرة، و المصادر الطبيعية الغنية، و الأرضية الصالحة للزراعة و الرعى، عدّها من الخصائص الطبيعية لمحافظة خراسان الشمالية مضيفاً: التديّن، و الحيوية و النشاط و التوثب، و الجاهزية للعمل، و غيرة حماية الحدود، و المواهب المتفوقة المتألقة، و الشجاعة، و التعايش الأخوى العاطفى بين القوميات المختلفة من الامتيازات البارزة لأهالى محافظة خراسان الشمالية.